Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

.. لمدة أربعة أيام أو خمسة لم يلفت غيابه نظر الرواد المترددين بانتظام على المقهى ، حتى العاملين فى ورديتى الصباح والمساء ، والمعلم رشدى صاحب المقهى وشقيقه بلال الذى يحل مكانه يومى الخميس والجمعة بسبب سفر المعلم إلى مسقط رأسه بمحافظة المنوفية لأسباب لا يعرفها أحد .

رغم الاهتمام الذى كان يحيطه عند ظهوره ، رغم جلوسه منفرداً ، متوحداً ، نائياً عن الجميع ، ومفارقة المعلم مكانه وتقدمه نحوه وعلى وجهه ملامح ابتسامة خفية تحوى قدراً من سخرية ، كان الدكتور يتطلع إليه بحذر وتحد أو ملامح جامدة منذرة بالغضب إزاء أى محاولة لتجاوز الحد ، لكن لم يحدث ذلك إلا نادراً وفى حالات معينة تنتاب المعلم خلالها موجات من المرح مجهول الأسباب يعقبها صمته الذى قد يستغرق أياماً وإطراقه الساعات الطوال حتى فى ذرى الزحام الليلى وتزايد الرواد ، كان يتقدم الدكتور وهو يصيح بصوت مرتفع :

"شيشة حمى وقرفة باللبن للدكتور يا جدع .."

ثم ينظر إليه متسائلاً عن الصحة ، ماداً يديه أو إحداهما ، غير مبادر لحمل المجلد الأسود الضخم الذى يحمله منذ ظهوره فى المقهى أواخر الستينيات . يعرف الجميع عاداته ، حرصه على ألا يمس هذا المجلد أى إنسان والذى أصبح معروفاً من تعليقاته المقتضبة العابرة أنه رسالة علمية مقدمة لنيل درجة دكتوراه أو ماجستير، وأنه يقرأها بدقة لأن مستقبل كاتبها يتوقف على رأيه، وأنه دقيق جداً فى مناقشة طلبته، لكنه لا يقسو ولا يتجنى. كان عند ظهور النادل مقبلاً نحوه حاملاً النرجيلة أو الصينية وفوقها كوب القرفة يتطلع قلقاً ، حذراً ، منبهاً إلى المجلد الضخم الذى يخشى عليه انسكاب المشروب ، أو تطاير نقطة ماء ، لم يكن يفتحه قط ، إنما يضعه أمامه على